

سيدي الحاج محي الدين الصغير بن المبارك (1789؟-1837م)

من أغا العرب إلى خليفة للأمير عبد القادر على مليانة

✍ الباحثة: فضيلة حفاف

المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة

الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954



- تاريخ النشر	- تاريخ القبول	- تاريخ الإرسال
2024/07/31	2024/07/27	2024/07/11



- Summary:	- الملخص:
Sidi Hadj Mohieddine El-Sghir ben El-Mubarak was born in 1789 or 1790, belongs to an ancient religious family in Kolea. He inherited a high position from his ancestors. He was known for his piety. He was linked to the head of the nobles of Algeria by marriage and had a good relations with the Cheikhs and tribes of Mitidja and its Marabouts. At the beginning of the	الحاج محي الدين الصغير بن سيدي علي المبارك من مواليد سنة 1789م أو 1790م ينتمي إلى أسرة دينية عريقة في القليعة، ورث عن أسلافه مكانة سامية، عرف عنه الورع والتقوى، ارتبط بنقيب أشراف الجزائر بالمصاهرة وعلاقات جيدة بشيوخ وقبائل متيجة ومرابطيها، في بداية الاحتلال كان على رأس زاوية القليعة التي تتبع

occupation, he was at the head of the Zaouia of Kolea, which follows The Chadiliya road. He was known from his standing among his citizens and his good management.

After the fall of the capital of Algeria, all the homelands of Mitidja and Cherchell suffered from chaos, except for kolea, which was under his leadership.

After the July Revolution of 1831, he accepted General Berthezène's offer to appoint him to the position of Agha of the Arabs, on the condition that the French would not expand outside the walls of the capital. He remained in the same position during the reign of the Duke de Rovigo until he was swept away by the resistance movement, so he participated in the Sidi Eïd (Boufarik) revolution on October 2nd, 1832. The failure of this revolution remained haunted throughout the reign of Duke De Rovigo, noting that the latter imprisoned his relatives and imposed a military fine on the city of Kolea and Blida... With the expansion of Emir Abdelkader's influence in Miliana, Médéa, and Western Mitidja, he joined his ranks,

الطريقة الشاذلية، عرف بين مواطنيه بمكانته وحسن تسييره فبعد سقوط العاصمة عرفت كل أوطان متيجة وشرشال الفوضى باستثناء القليعة التي كانت تحت قيادته.

وافق بعد ثورة جويلية 1831م على عرض الجنرال برتزين (Berthzène) بتعيينه في منصب آغا العرب، بشرط عدم توسّع الفرنسيين خارج أسوار العاصمة وبقي في نفس المنصب في عهد الدوق دي روفيغو إلى أن جرفه تيار المقاومة فشارك في ثورة سيدي عيد (بوفاريك) في 02 أكتوبر 1832م، وبعد فشل هذه الثورة بقي مطاردا طيلة عهد الدوق دي روفيغو، علما أنّ هذا الأخير سجن أقاربه وفرض غرامة حربية على القليعة والبليدة... التحق في سنة 1835م بصفوف الأمير عبد القادر وأصبح خليفة له على مليانة، فعمل على توطيد أركان دولته وكان داعية للجهاد وقائداً للمجاهدين، وبقي في هذا المنصب إلى غاية وفاته في 14 جويلية 1837م ليخلفه أحد أقاربه سيدي علال بن المبارك.

and became his Khalipha (successor) in Miliana in the year 1835, and worked to Consolidating the foundations of his state. He was an advocate of Jihad and a leader of the The Armed resistance. He remained in this position until his death on July 14th, 1837, to be succeeded by one of his relatives, Sidi Allal ben Al-Mubarak.	
- Keywords:	- الكلمات المفتاحية:
Agha of the Arabs, Religious elites, , Mitidja, The Armed resistance, The Chadiliya road, Emir Abd-el-Kader, kolea, Sidi Mohieddine El-Sghir ben El-Mubarak.	آغا العرب؛ النخب الدينية؛ المقاومة المسلحة؛ الطريقة الشاذلية؛ القليعة؛ سيدي محي الدين بن المبارك؛ الأمير عبد القادر.

- مقدمة:

أبقى الفرنسيون على بعض شكليات ومظاهر الإدارة الجزائرية فاعتمدوا على الفعاليات المحلية الدينية والدنيوية في تسيير شؤون "الأهالي"، في هذا السياق عيّن الجنرال برتزين (Berthzene) في جويلية 1831م المرابط سيدي محي الدين الصغير بن المبارك شيخ زاوية القليعة في منصب آغا العرب، واشترط على الفرنسيين مقابل قبوله المنصب عدم توسّع الفرنسيين خارج أسوار العاصمة، لكن عدم التزام الفرنسيين بعهدهم، وتعجرف الدوق دي روفيغو (Duc de Rovigo) أرغمه على الانفصال عن الفرنسيين، ولبى نداء

الجهاد لتحرير الوطن، حيث عينه الأمير عبد القادر خليفة له على مليانة حتى وفاته سنة 1837م.

1) نسب الحاج محي الدين الصغير بن سيدي علي المبارك ومكانته:

الحاج محي الدين الصغير بن سيدي علي المبارك من مواليد سنة 1789م أو 1790م⁽¹⁾ ينتمي إلى أسرة دينية عريقة في القليعة⁽²⁾، ينتمي إلى الجيل الخامس لمرباط القليعة سيدي علي المبارك (1552-1629م؟) علما أن أصل هذا الأخير يعود إلى حشم معسكر، ورث عن أسلافه مكانة سامية، عرف عنه الورع والتقوى، ارتبط بنقيب أشرف الجزائر بالمصاهرة⁽³⁾ وعلاقات جيدة بشيوخ وقبائل متيجة ومرابطها⁽⁴⁾، نذكر منهم المرباط سيدي زيد قرب الأربعتاش⁽⁵⁾، كان في بداية الاحتلال كان على رأس زاوية القليعة التي تتبع الطريقة الشاذلية، عرف بمكانته بين مواطنيه وحسن تسييره فبعد سقوط العاصمة عرفت كل أوطان متيجة وشرشال الفوضى باستثناء القليعة التي كانت تحت قيادته⁽⁶⁾.

2) سيدي محي الدين بن المبارك آغا العرب (جويلية 1831م - أكتوبر 1833م):

تعود علاقات سيدي محي الدين الصغير بن المبارك بالفرنسيين إلى عهد الجنرال كلوزيل، حيث باع لهذا الأخير كمية من الشعير قدرها 200 قروي⁽⁷⁾، ونفس الكمية للجنرال (Berthezene)⁽⁸⁾، وبسبب ثورة جويلية 1831 التي هدّدت الوجود الفرنسي وفشل آغا العرب ماندري (Mendiri) في تحقيق الأمن وأمام تدهور الوضع الصحي للجيش الفرنسي⁽⁹⁾، بحث الجنرال (Berthezene) عن شخصية دينية بارزة ومؤثرة تكون واسطة بينه وبين عرب متيجة⁽¹⁰⁾، وبمساعدة أحمد بوضربة -من حضر العاصمة- وقع

اختياره على مرابط القليعة سيدي محي الدين بن المبارك، وعين رسميا يوم 25 جويلية 1831م⁽¹¹⁾.

نتج عن هذا الاتفاق هدوء الأوضاع -نسبيا- والتزم الجنرال (Berthezene) بوعوده فانحصرت علاقات العرب بالفرنسيين في مراسلات بن المبارك معهم⁽¹²⁾، كما منح الجنرال (Berthezene) الآغا بن المبارك حرية التصرف في تسيير شؤون متيجة، يساعده مجموعة من الموظفين منهم الملازم حميدة ومحاسب اسمه قدور بن تركية ومجموعة من الفرسان⁽¹³⁾، ويكفي أن نذكر أنه أبقى على مسعود بن عبد الواد قائدا على وطن السبت ومحمد بن أورشفون قائدا على وطن بني موسى رغم مساهمتهما في ثورة جويلية 1831م ضد الفرنسيين⁽¹⁴⁾.

لا نعرف الأسباب التي جعلت ابن المبارك يقدم استقالته للجنرال برترين في نهاية عهده، وذكر ابن المبارك في رسالته إلى الجنرال فوارول (Voiron) أن الدوق دي روفيغو راسله وأكد عليه ليوصل عمله في منصب آغا العرب⁽¹⁵⁾.

ودعاه رفقة شيوخ متيجة لزيارته في العاصمة⁽¹⁶⁾، وأجاب ابن المبارك الدعوة رفقة اثنين وعشرين شيخا من شيوخ القبائل المجاورة للعاصمة في جانفي 1832م، وحضروا مراسيم تعيين بن المبارك في منصب آغا العرب، وقدم الدوق توجيهاته لآغا العرب وشيوخ القبائل والتي شدد فيها على ضرورة بذل المزيد من الجهود لنشر السلم ومحاربة خصوم الفرنسيين⁽¹⁷⁾، كما ألقى سيدي محي الدين بن المبارك كلمة أكد فيها على دوره كمرباط هدفه هو إحلال "السلم والأمن"⁽¹⁸⁾.

بعد رجوع ابن المبارك إلى مسقط رأسه، عمل على تطبيق ذلك الاتفاق؛ فتنقل في أراضي متيجة والبلدية، وبلغ رسائل الدوق إلى شيوخ القبائل الذين

اشترطوا عليه تطبيق نفس الاتفاق السابق مع الجنرال برتزين، كما عمل على الحد من انتشار النفوذ المغربي حيث أذاع بين مواطنيه نصّ الاتفاق الفرنسي - المغربي المؤرخ في 04 أبريل 1832م "اتفاق مكناس" والذي بموجبه تخلّى السلطان المغربي عبد الرحمان عن أطماعه في الغرب الجزائري⁽¹⁹⁾، ومن جهة أخرى طلب قرضاً مالياً من الفرنسيين لمساعدة سكان القليعة والبليدة المتضرّرين من الفيضان الذي هدم منازلهم وأتلف مطامر الحبوب⁽²⁰⁾.

كان الدوق دي روفيغو مجرماً سفاكاً للدماء حيث أقدم على إبادة قبيلة العوفية التي كانت تقطن على مسافة 1 كلم شرق وادي الحراش في 07 أبريل 1832م، وذبح الجيش النساء وحتى الأطفال الرضع في أحضان أمهاتهم⁽²¹⁾، كانت هذه المجزرة سبباً في خرق الاتفاق السابق وحسبما جاء في مراسلات الدوق دي روفيغو منذ هذا التاريخ أخذ بن المبارك في الانفصال عن الفرنسيين لكنه لم يتجرأ على مقاطعتهم نهائياً⁽²²⁾، حيث نصح الدوق بضرورة الالتزام بنص الاتفاق كما كان على عهد سابقه الجنرال برتزين⁽²³⁾، لكن الدوق كان سمّاعاً للوشاة وتجاوزته عدة مرات في علاقاته مع شيوخ القبائل ما أتى إلى تهاوي مكانته خاصة بعد مجزرة العوفية⁽²⁴⁾، وابتداء من شهر ماي 1832م تشير المراسلات إلى تدمير الدوق من ابن المبارك⁽²⁵⁾، ورغم صلاحياته الواسعة التي تسمح له بعزله وتعويضه بأخر يكون على مقاس الفرنسيين⁽²⁶⁾، أبقى عليه الدوق ورفض استقالته ثلاث مرات⁽²⁷⁾، وفي شهر سبتمبر جرفه تيار الثورة (أجمعت قبائل متيجة، التيطري، عمراوة، يسر وسكان مدن: البليدة، المدية، القليعة على الثورة) وانضم للمجاهدين بقيادة الحاج محمد بن زعموم وسيدي السعدي.

بعد فشل ثورة بوفاريك في 2 أكتوبر 1832م أصبح مطارداً من طرف الفرنسيين، وأسر الفرنسيون أقاربه قاضي القليعة وأقاربه سيدي علال

وسيدي محمد⁽²⁸⁾، وفرض الدوق على سكان القليعة دفع ضريبة عقابية قيمتها: مليون ومائة مليون فرنك فرنسي (1.100.000 ف ف) واشترط عليهم إرسال وفد إلى العاصمة يكون ضمنه الحاج محي الدين ابن المبارك⁽²⁹⁾.

كتب ابن المبارك رسالة إلى الدوق لأمه فيها على استبداده وسياسته القمعية الوحشية⁽³⁰⁾ والجدير بالذكر أنّ الدوق حاول تصفية ابن المبارك جسدياً، حيث كلف الكولونيل شاونبورغ بمراقبته والقبض عليه حياً إن أمكن⁽³¹⁾، بعد رحيل الدوق في بداية مارس 1833م وجه رسالتين إلى الجنرال فوارول من ملجئه في قبيلة بني مناد حاول فيها تبرئة نفسه من تهمة الخيانة التي ألصقها به الفرنسيون وأشاد بمكانة أسرته وأهمية المرابطين في المجتمع الجزائري، ورجا الجنرال فوارول لإطلاق سراح أقاربه المعتقلين⁽³²⁾، وأمام إلحاح القبائل وأعيان متيجة وحضر العاصمة، ومن أجل القضاء على الحظر التجاري الذي فرضه سكان متيجة على الفرنسيين أطلق الجنرال فوارول سراح أكبرهم سناً رفقة قاضي القليعة⁽³³⁾، وباتساع نفوذ الأمير عبد القادر في مليانة والمدينة وغرب متيجة انضم إليه الحاج محي الدين بن المبارك وأصبح خليفة له على مليانة سنة 1835م⁽³⁴⁾.

3) التحاق سيدي الحاج محي الدين الصغير بصفوف الأمير عبد القادر (أفريل 1835م؟ - جويلية 1837م):

بعد توقيع معاهدة ديميشيل في 26 فيفري 1834م بين الفرنسيين الأمير عبد القادر راسل سكان المدينة، ومليانة وشرشال طالبين الخضوع لسلطته بهدف القضاء على الفوضى، وفي مطلع سنة 1835م أعلن الدرقاوي الثورة ضدّ الفرنسيين في بايلك التيطري، فأسرع الأمير إلى مليانة لما سمع بدخول الدرقاوي إلى المدينة، وهناك استقبل بحفاوة من طرف أعيان مليانة منهم

الشيخ البغدادي قائد العطاف وشيوخ قبائل غرب متيجة وأعيان مدنها (حجوط، موزاية، سوماتة، بني مناصر) وأعيانها ومنهم نذكر: سيدي محي الدين الصغير بن المبارك ومحمد بن عيسى البركاني، وفي أفريل 1835م عين الأمير بن المبارك خليفة له على مليانة⁽³⁵⁾، وساعد سيدي محي الدين الصغير الأمير في صدّ توسّع الدرقاوي حيث اصطدم الطرفان بالقرب من حوش عمورة على أراضي قبيلة سوماتة، وبعد هزيمة الدرقاوي دخل الأمير المدينة وعين محمد بن عيسى البركاني خليفة له على المدينة⁽³⁶⁾.

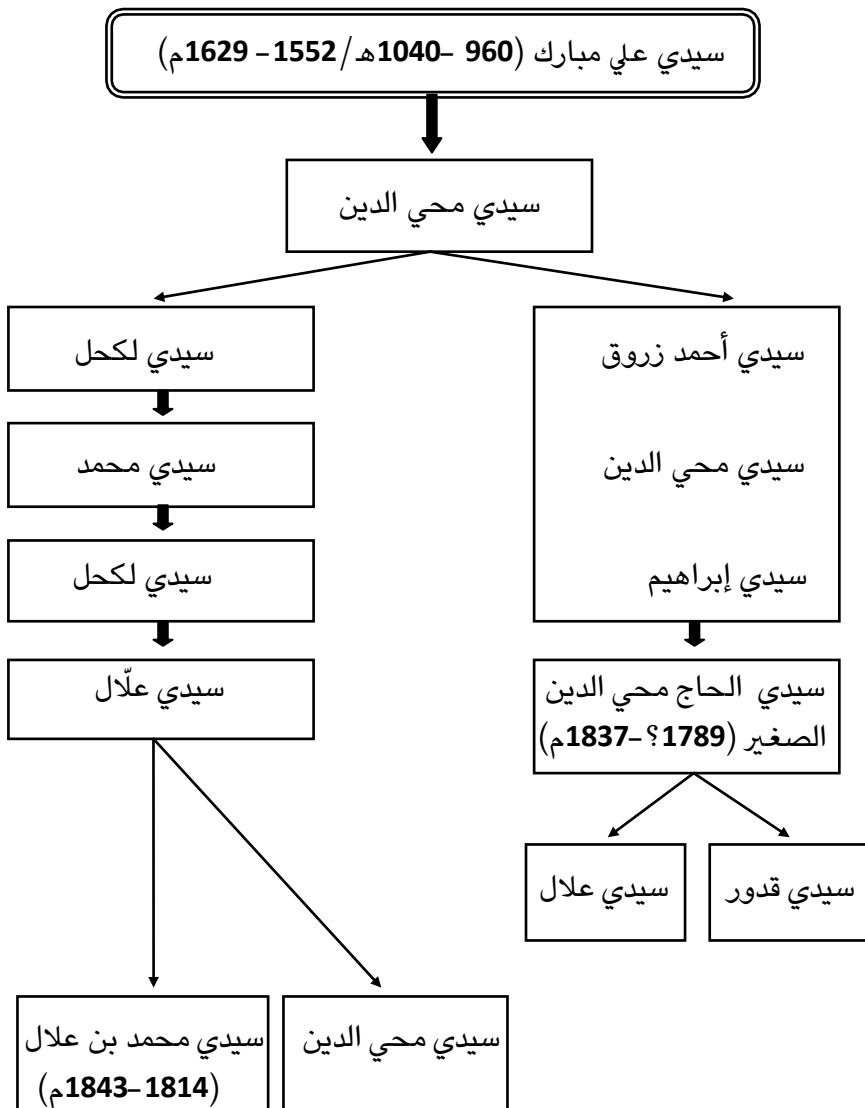
تشير المصادر الفرنسية إلى جهود ابن المبارك في توطيد أركان دولة الأمير عبد القادر -الجزائريون كانوا يلقبونه بالباي-، والجدير بالذكر أنّه رفض مساومات الفرنسيين حيث راسله دامريمون في 17 ماي 1837م الذي أراد خلق سلطة منافسة لسلطة الأمير عبد القادر⁽³⁷⁾ وعمل على مدّ نفوذه في البلدية وشرشال والمدينة وغرب متيجة⁽³⁸⁾، وتجمع المصادر على دوره في الدعوة للجهاد ومقاومة الفرنسيين وأعاونهم من الجزائريين⁽³⁹⁾، ففي شهر سبتمبر 1835م شارك إلى جانب الأمير عبد القادر في حربه ضد قبائل الدواير والزمالة حيث هزمهم وكبّدهم خسائر فادحة⁽⁴⁰⁾، وفي شهر ماي 1836م سار إلى المدينة لتأديب الكراغلة الذين مالوا إلى صفّ الفرنسيين، وأخذ خمسة من أعيانهم كرهائن وجردّهم من الأسلحة التي سلّمتها لهم فرنسا⁽⁴¹⁾، وحارب القبائل المتعاونة مع الفرنسيين مثل: بني خليل، ونجح بمساعدة البركاني في أسر الباي محمد بن الحسين الذي عينه الجنرال كلوزيل بايا على المدينة⁽⁴²⁾، وأرسله إلى معسكر ليصدر الأمير عبد القادر في حقّه حكم الإعدام وأرسله إلى وجدة بالمغرب الأقصى لينفّذ فيه الحكم⁽⁴³⁾، ونجح في أسر شخص يدعى بن غضبان، الذي حاول تسميمه هو والأمير عبد القادر⁽⁴⁴⁾.

اقتترنت دعوة ابن المبارك للجهاد بالدعوة لمقاطعة الفرنسيين تجاريا ومحاربة القبائل التي لم تمتثل لقرار الحظر التجاري، وألحّ على منع تجارة

الخيول والبغال (علما أنّ الفرنسيون آنذاك عانوا من نقص فادح في الخيول)⁽⁴⁵⁾، ويتهم كلوزيل ابن المبارك بعلاقته بلجنة الحضر ويذكر في مراسلاته أن ابن المبارك كتب رسائل إلى القبائل أخبرهم فيها بشأن الجدل الذي أثارته الصحف الفرنسية في باريس حول انسحاب الجيش الفرنسي من الجزائر⁽⁴⁶⁾، وقاد ابن المبارك عدة هجمات على المراكز الفرنسية ومزارع المستوطنين في غرب متيجة، نذكر على سبيل المثال الهجوم الذي قاده ضدّ المراكز الفرنسية في الدويرة في نهاية نوفمبر 1835م حيث تمايزت قبيلة حجوط في هذا الهجوم⁽⁴⁷⁾، وفي شهر ديسمبر 1835م قاد حملة عسكرية على رأس حوالي 600 فارس ضد المراكز الفرنسية في غرب متيجة (الدويرة)⁽⁴⁸⁾.

وبعد عقد معاهدة التافنة في 30 ماي 1837م بأيام قليلة مرض وتوفي في 14 جويلية 1837م، وتختلف الروايات حول أسباب وفاته، فهناك من يقول أنه أصيب بداء الكوليرا علما أن هذا الداء كان منتشرا في الجزائر آنذاك، وهناك من يشتهبه في كونه توفي مسموما، وشيع في جنازة مهيبه حضرها أعيان وكبراء مليانة مثل أسرة الخلاوي، وأسرة الحاج حمو ودفن في زاوية سيدي أحمد بن يوسف⁽⁴⁹⁾.

شجرة نسب أسرة سيدي محي الدين بن المبارك (*)

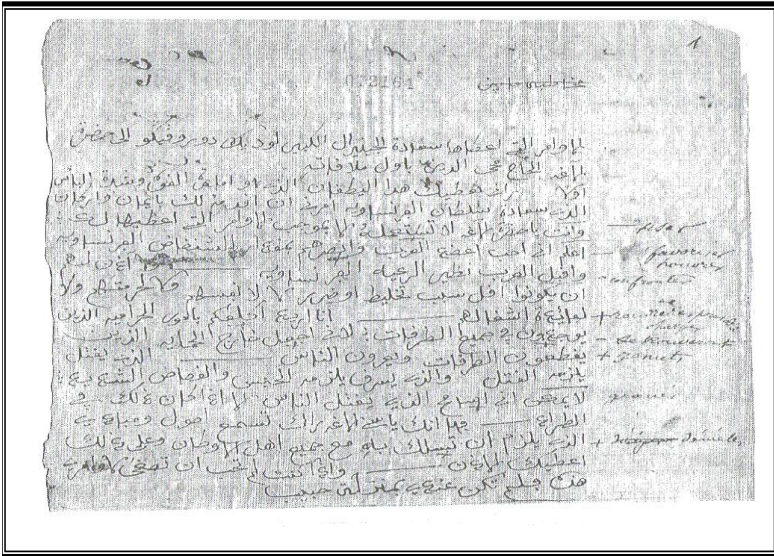


(*) Ahmed MEBAREK BEN ALLEL, Nicolas CHEVASSUS- au- LOUIS, LA TÊTE DANS UN SAC DE CUIR, La vie de mohammed Ben Allel Sidi Embarek, mort au combat contre les Français le 11 novembre 1843, Ed du Tell, Blida, Algeria, 2011, p: 179.

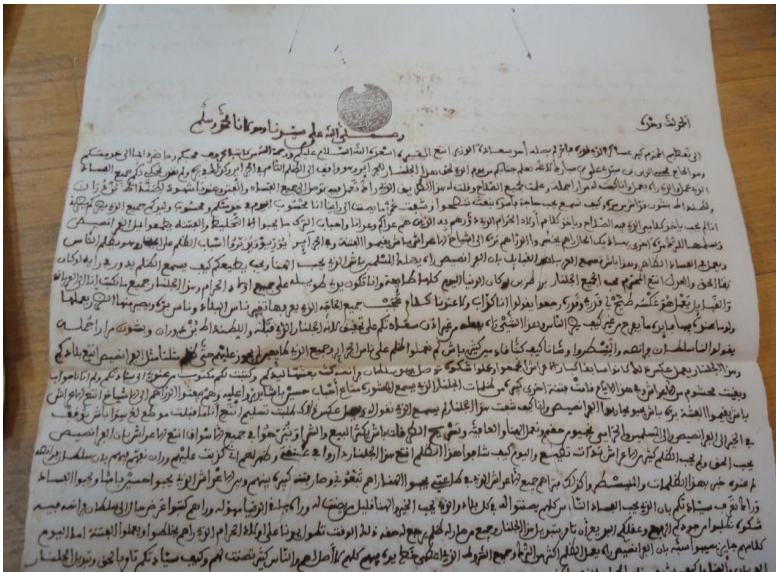
- نموذج عن رسائل الدوق دي روفيجو إلى آغا العرب

المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، وثائق غير مفهرسة،

ظرف رقم: 72161



- نموذج عن مراسلات آغا العرب مع الفرنسيين (50)



- المصادر والمراجع العربية:

- 1- أوامر الدوق دي روفيغو إلى أغا العرب، المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات وثائق غير مفهرسة، ظرف رقم: 72161، وثيقتان رقم: 01 و33.
- 2- التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871م، تونس ليبيا الجزائر، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972م.
- 3- حاج صادق محمد، مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، الجزء العربي: ص118، الجزء الفرنسي: ص154.
- 4- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ط1، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
- 5- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.
- 6- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، مطبعة الروبية، الجزائر، 1994.
- 7- قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914م، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

- البيبلوغرافيا باللغة الأجنبية:

- LES ARCHIVES:

- Archives nationales d'outre – mer, Aix –en –Provence, Algérie
Gouvernement G le Algérie 5H/29.

- LES LIVRES:

1- AGERON, Charles - Robert, Le gouvernement du général Berthezène à Alger en 1831, Ed Bouchène, France, 2005.

2- BROSSARD (Général de), MEMOIRE PRÉSETÉ A M. LE M.^{AL} DUC DE DALMATIE SUR LES MOYENS D'ASSURER LA SÉCURITÉ DU TÉRITOIRE DE LA COLONIE D'ALGER, 1^{er} Ed, ANSLEIN, Libraires, Paris, 1833, 93 P.

3- BEN ALLEL Ahmed MEBAREK, CHEVASSUS- au-LOUIS Nicolas, LA TÊTE DANS UN SAC DE CUIR, La vie de mohammed Ben Allel Sidi Embarek, mort au combat contre les Français le 11 novembre 1843, Ed du Tell, Blida, Algerie, 2011.

4- M.BERTHEZENE (Le BARON), DIX-HUIT MOIS à ALGER OU Récit des Événement qui sont passés DE PUIS LE 14 JUIN 1830, JOUR DE BARQUEMENT de l'armée Francaise jusqu'a la fin de décembre 1831, MONPELIER, 1834, 505P.

5- BROSSARD (Général de), MEMOIRE PRÉSETÉ A M. LE M.^{AL} DUC DE DALMATIE SUR LES MOYENS D'ASSURER LA SÉCURITÉ DU TÉRITOIRE DE LA COLONIE D'ALGER, 1^{er} Ed, ANSLEIN, Libraires, Paris, 1833, 93 P.

6- CHRISTIAN (P), L'AFRIQUE FRANCAISE, L'EMPIRE DE MAROC ET LES DESÉRTS DE SAHARA, Conquêtes, victoires et Découvertes des Français depuis la prise d'Alger jusqu'à nos jours, Imprimerie de pommeret et moreau, Paris, 1846, 500P +carte.

7- Démontes Victor, Les Prévention du générale Berthezène contre la colonisation de l'Algérie, Paris, Sans Date, 311P.

8- Fillias Achille, Histoire de la conquête et de la Colonisation de l'Algérie, Arnaud de Verse libraire, Paris, 1860, 456P.

9- ESQUER GABRIEL, CORRSPONDANCE DU DUC DE ROVIGO commandant en chef le corps d'occupation d'Afrique (1831-1833).

T I: Lettres de Duc de Rovigo_(29octobre 1831-31juillet 1832), Typographie Adolphe Jourdan, imprimerie de l'université, Alger, 1914, 694P.

T II: Lettres de duc de Rovigo (1^{er} Août 1832- 21 Mars 1833), Ancienne Maison Bastide – Jourdan Jules CARBONEL Imprimeur – libraire – Éditeur, Alger 1920, 580P.

T III: Lettres adressées au duc de Rovigo (17 Novembre 1831- 21 Mars 1833), Ancienne Maison Bastide – Jourdan Jules CARBONEL I imprimeur – libraire – Éditeur, Alger 1921, 622P.

T IV, Alger 1924, 74 P.

10- ESQUER (GABRIEL), CORRESPONDANCE DU Général Voirol, commandant par intérim le corps d'occupation d'Afrique (1833 -1834)

11- Édouard champion, Libraire de la société de l'histoire des français, paris, 1924, 831P.

12- ESQUER Gabriel, Correspondance du MARECHAL CLAUZEL, Gouverneur général des possessions Françaises dans le Nord de l'Afrique (1835-1837), Ed LA ROSE, Paris, 1948.

13- EMILE KELER, LE GENERAL de la moricier sa vie Militaire politique et religieuse, 2^{eme}... T, I, Imprimerie Langy, Paris 1893.

14- MONTROND (M.de), HISTOIRE DE LA CONQUÊTE DE L'Algérie de 1830 à 1847, T₁: Imprimerie de E- MARC-AUDITEUR, 1847; 435p.

15- PELLISSIER DE REYNAUD, ANNALES ALGERIENNES, 1^{er} ED, J. Domaine, 1854, 3 Ed ,1^{er} Tome, 429p.

16- PICHON (LE BARON), ALGER SOUS LA DOMINATION FRANCAISE, SON ETAT PRESENT ET SON AVENER, Paris, M D CCC XXX III, 509p+2cartes.

- 17- ROUSSET CAMILLE, LES COMMENCEMENTS D'UNE CONQUÊTE, L'ALGÉRIE DE 1830 à 1840, 2^{eme} Ed, T₁: Libraire Plon, Paris, 1887, 407p.
- 18- ROZET, RELATION DE LA GUERRE D'AFRIQUE PENDANT 1830 et 1831, T₁ et T₂, Delaunay Libraire, Paris M D CCC XXX II, T₁: 392, T₂: 419p.
- 19- SAIDOUNI Nacereddine, L'ALGEROIS RURAL A LA FIN DE L'EPOQUE OTTOMANE (1791-1830), 1^{er} Ed, DAR AL-GHARB, AL-ISLAMI, Beyrouth, 2001, 575p.

- الهوامش:

- 1- في رسالة من الدوق دي روفيكو إلى وزير الحربية بتاريخ: 26/01/1832 أشار الدوق إلى أن سن بن المبارك يتراوح بين 42 و43 عاما أنظر:
- ESQUER GABRIEL, CORRESPONDANCE DU DUC DE ROVIGO commandent en chef le corps d'occupation d'Afrique (1831-1833) TI: Lettres de Duc de Rovigo (29octobre 1831-31juillet 1832), Typographie Adolphe Jourdan, imprimerie de l'université, Alger, 1914, p: 131-132.
- 2 - BROSSARD (Général de), MEMOIRE PRÉSETÉ A M. LE MAL DUC DE DALMATIE SUR LES MOYENS D'ASSURER LA SÉCURITÉ DU TÉRITOIRE DE LA COLONIE D'ALGER, 1^{er} Ed, ANSLEIN, Libraires, Paris, 1833, p: 18.
- 3- حسب شهادة مقدم زاوية سيدي علي المبارك بالقلعة السيد: محمد بن الأكل بن محي الدين بن محمد بن علل الذي كان خليفة للأمير عبد القادر على مليانة في زيارة لها في يوم: 15 أبريل 2018م، هذه الزاوية تتبع الطريقة الشاذلية، وأن أخت سيدي محي الدين الصغير هي زوجة أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، توفيت في ودفنت في ليبيا حيث كانت في طريقها إلى الحج.
- 4- أنظر أيضا: محمد حاج صادق، مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1989، ص ص 136، 137.
- 5 -M.BERTHEZENE (Le BARON), DIX-HUIT MOIS à ALGER OU Récit des Événement qui sont passés DE PUIS LE 14 JUIN 1830, JOUR DE BARQUEMENT de l'armée Française jusqu'a la fin de décembre 1831, MONPELIER, 1834, p: 240.

6 - PELLISSIER DE REYNAUD, **ANNALES ALGERIENNES**, 1er Ed, J. Domaine, 1854, T1, p: 135.

7 - القروي مكيال للأوزان (1 قروي يساوي حوالي 25 كلغ)

8 - حاج صادق، نفسه، ص137.

9 - حسب (Rozet) تدهورت صحة الجيش الفرنسي حيث أصبح (4/3) ثلاثة أرباع الجيش الفرنسي خارج الخدمة العسكرية أنظر:

- ROZET, **Voyage dans le Régence D'Alger, ou description du pays occupé par l'armée, Françaises en Afrique**, Arthus Bertrand, Paris, 1833, T2, p: 347.

-Rousset, op,cit,T1, p: 134.

10- Pichon, op, cit, p:166.

11 - أنظر رسالة (Berthezene) إلى وزير الحربية بتاريخ 25 جويلية 1831 نقلا عن:

- Victor Démontes, **Les Prévention du générale Berthezene contre la colonisation de l'Algérie**, Paris, Sans Date, p: 249-250.

حسب رسالة أغا العرب إلى المتصرف المدني بالجزائر آنذاك البارون بيشون (Pichon) بتاريخ 18 ماي 1832 يوجد نص مكتوب لهذا الاتفاق احتفظ بن المبارك بنسخة منه، استظهرها عند لقائه أول مرة بالدوق أنظر:

- PICHON (LE BARON), **ALGER SOUS LA DOMINATION FRANCAISE, SON ETAT PRESENT ET SON AVENER**, Paris, M D CCC XXX II, op, cit, p: 450.

هذه الوثيقة لم يعثر عليها لحد الآن حسب علمنا وبحثنا لذا نكتفي بذكر أهم ما جاء فيها باختصار حسب المصادر التي تناولت الموضوع:

1- يتقاضى بن المبارك أجرا سنويا قدره 40 ألف بوجو (أي حوالي 72 ألف ف ف).

2- أغا العرب من مقر إدارته بالقلعة له صلاحية تعيين القادة على الأوطان ويصادق الجنرال (Berthezene) على اختياره.

3- عدم قيام الفرنسيين بأية محاولة لد نفوذهم خارج العاصمة.

4- في المقابل يلتزم أغا العرب بتزويد الفرنسيين بمواد التموين والعلف والأشياء الأخرى التي يحتاجونها أنظر:

- CAMILLE ROUSSET, **LES COMMENCEMENTS D'UNE CONQUÊTE, L'ALGÉRIE DE 1830 à 1840**, 2eme Ed, TI: Libraire Plon, Paris, 1887,p: 135.

- P. CHRISTIAN , **L'AFRIQUE FRANCAISE, L'EMPIRE DE MAROC ET LES DESERTS DE SAHARA**, **Conquêtes, victoires et Découvertes des Français depuis la prise d'Alger jusqu'à nos jours**, Imprimerie de Pommeret et Moreau, Paris, 1846, p: 136.

- CHARLLES ROBERT AGERON, **Le gouvernement du général Berthezene à Alger en 1831**, Ed Bouchène, France, 2005, pp: 27-30.

حسب (Christian) أجرة بن المبارك 40 ألف بوجو ويذكر أجرون أن أجرة بن المبارك: 70 ألف فرنك فرنسي في حين كانت أجرة القائد الأعلى للجيش 36 ألف ف ف (كذا)، أنظر أيضا: جمال قنان، **قضايا ودراسات**، نفسه، ص 102.

12- De Reynaud, op, cit, T1, p: 203-204.

- Rozet, **Voyage...** opcit,T2, p: 347.

13 - حاج صادق، المرجع السابق، ص 138.

حسب (Pichon) **احميدة** هو صهر حمدان خوجة أنظر أيضا:

Pichon, op, cit, p: 324.

De Reynaud, op, cit, T1, p: 240.

14 - علما أن **بن أورشفون** كان قائدا على وطن بني موسى في نهاية العهد العثماني وكذلك **محمد بن شرقي** كان قائدا على وطن بني خليل أنظر:

سعيدوني، **ورقات جزائرية...** نفسه، ص ص 275-277.

15- ESQUER (GABRIEL), **CORRESPONDANCE DU Général Voirol, commandant par intérim le corps d'occupation d'Afrique (1833 -1834)** Édouard champion, Libraire de la société de l'histoire des français, paris, 1924, cf.: La lettre de L'Ex Aga El Hadj el hadj Mahieddin au Gle Voirel, Le: 26/04/1833, pp 18-22.

وحسب الدوق فإن ابن المبارك هو الذي راسله وعرض عليه خدماته، وفي أحد رسائل أغا العرب إلى الدوق في جانفي 1832 نجد يؤكد ولاءه للفرنسيين كما شكوا النزعة الاستقلالية للقبائل وعدم التزامهم وكثرة النزاعات المنتشرة بينهم، أنظر:

Esquer, **Correspondance du duc** ,op,cit, T1 Duc au MG le 02/01 /1832, pp: 44-45.

Esquer, **correspondance du duc** , op, cit, T3, pp :18-19.

- op, cit, T1 Circulaire Du Duc au Cheiks, le: 12/01/1832, pp: 97-100.

16- op, cit, T1, Le Duc au Président du conseil ,et au MG le: 26/01/1832 , pp: 130-134.

17 - أنظر: الأوامر التي أعطاها سعادة الجنرال الكبير لوديك دو روفيكو إلى حضرة الأغا الحاج محي الدين بأول ملاقاته وأوامر الجنرال الكبير إلى المشايخ، رسالة مخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، وثائق غير مفهرسة ظرف رقم 161 72 وثيقتين رقم 1 و3، أنظر:

- cf: Circulaire de Duc aux Cheikhs, op, cit.

- Op, cit, le Duc aux Président du Conseil et au MG le 26 /01 /1832, pp: 130-134.

19- Pichon, op, cit, pp: 453-455.

20- Esquer, **Correspondance du Duc**, cf les lettres de L'agha , Des Arabes au Duc T3, le: 03/02/1832, pp: 59-60, le: 03/02/1832, p: 61, le: 07/02/1832, p: 66, et le: 13/02/1832, p: 150.

- 21- Rousset op, cit, T1, p: **180**.
- 22- Christian op, cit, p: **143**.
- 23- Esquer, op, cit, T3 cf les lettres de l'Agha au Duc le **02/04/1832**, p: **18**, le **10/05/1832**, pp: **277-279**.
- Pichon op, cit, pp: **449**.
- 24 - حسب (Rousset) لم تجد توسلات أغا العرب لإقناع الدوق لضرورة العدول عن إعدام الربيعية شيخ قبيلة العوفية، ويعترف بن المبارك نفسه بتدهور مكانته في نظر أهله لأنه خدم الفرنسيين، أنظر:
- Esquer, op, cit T: **2**, Agha au Duc le **14/10/1832**, p: **520**.
- Rousset, op, cit T1, pp: **180-181**.
- ويؤكد ذلك الحاج أحمد باي في رسالة غير مؤرخة إلى حمدان بن عثمان خوجة حيث قال: «سيدي علي المبارك كان يتمتع بتقوى وسمعة ومكانة كبيرة لدى العرب، بعد أن قبل المنصب... تهافتت مكانته وأصبح في المؤخرة» أنظر:
- Esquer, op, cit , T2, Index n°: **30** , pp : **558 – 562**.
- Esquer, op, cit , T3, Beni Salah, Beni Messaoud, Mouzaya au Duc, reçu le **23/07/1832** pp : **391-3-92** et le **09/08/1832**, pp : **407-408**.
- Messaoud ben Abd El Oued au Duc, reçu le: **29/08/1832**, pp: **431-432**.
- 24- op, cit. T1, le Duc au MG le **02/05/1832**, pp: **437-441** et le **16/06/1832**.
- حسب هاتين الرسالتين أغا العرب لم تكن له سلطة على قبائل شرق متيجة
- 25-op. , cit. T1 le Duc au MG le **02/05/1832** pp : **437-441** et le **16/06/1832**
- حسب هاتين الرسالتين أغا العرب لم تكن له سلطة على قبائل شرق متيجة
- 26-Op, cit. T4, MG au Duc le **17/05/1832**, pp **22-23**.
- 27-Op, cit. T3, L'Agha au Duc le **14 /10 /1832**, op, cit.
- 28-De Reynaud, op. , cit. T1, p : **255**.
- Cf. : Rousset, op, cit ,T1 , pp :**184 -185** .
- Esquer, op. , cit, T1, les Notables de Blida au G le en Chef, le **05/11/1832** :pp :**549-550**.
- 29- Esquer, op, cit. , T2 : Le Duc aux habitants de Coléa, le **05/10/1832**, pp : **170- 171**.
- علما أن الحاج محي الدين بن المبارك كان لاجئا لدى قبيلة بني مناد، علما أن هذه الأخيرة تنتمي إلى وطن السبب وتقع على بعد حوالي **75** كلم جنوب غرب العاصمة، كانت هذه القبيلة تقدم الفرسان لمخزن حجوط في العهد العثماني، وكان سكانها مريدين لمرابطي القليعة وشرشال.
- 30 - Esquer, op. cit, T **3** , L'Agha au Duc , le **14 /10/1832** op cit
- 31- Op cit. , T3 le colonel Schauenburg au Duc le **03/03/1833**, pp: **628 - 629**.
- 32- Esquer, **Correspondance du Gle Voirol**, op, cit, El Hadj MAHIEDDINE au G LE Voirol le **26/04/1833** : pp **18-22**, et

Le: 16/06/1833, pp : 103-106

- أنظر العريضة التي أرسلها حمدان بن عثمان خوجة إلى وزير الحربية الفرنسي بتاريخ 03 جوان 1833 نقلا عن:

عبدًا لجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، تونس، ليبيا، الجزائر، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972، ص ص 145-165.

33- أنظر أيضا الرسالتين اللتين أرسلها بن عيسى البركاني إلى الجنرال فوارال بتاريخ 19/05/1833 و 05/06/1833 أنظر:

Esquer, Correspondance du Gle VOIROL, op, cit, pp: 40-48-65-66.

وحسب بن عيسى البركاني فإن قبائل غرب متيجة (حجوط سوماته، موازية...) هدت بمواصلة نصب الكمائن للفرنسيين وعملائهم وفرض المقاطعة التجارية، كما قاطعت هذه القبائل ميناء شرشال، مع العلم أن ابن عيسى البركاني كان قائدا على شرشال منذ عهد الجنرال كلوزيل ويبدو أنه كان من الطامعين في الحكم حيث أرسل الدوق دي روفيكو وطلب منه تعيينه حاكما على الجهة الشرقية لمتيجة حيث يتولى بن المبارك تسيير غرب متيجة وحسب المراسلات: فكر الدوق في نهاية عهده تعيين ابن عيسى البركاني في منصب أغا العرب لكن المرض لم يمهل ولا نعرف رد البركاني وعن هذه المراسلات، أنظر:

- Esquer, correspondance du duc, op, cit -: Cf: T3, BEN AISSA (El Barkani) au Duc le 07/02/1832, pp: 38, le 24/02/1832, p: 102 & le 26/05/1832, p: 301, le 08/06/1832, pp: 317-318.

Cf: T2: le Duc à Ben Aissa (El Barkani) le: 08/10/1832, p: 480- le 09/10/1832, pp: 174-175, et le 05/02/1833, pp: 449-450.

- EMILE KELER, LE GENERAL DE LA MORICIER SA VIE MILITAIRE POLITIQUE ET RELIGIEUSE, 2eme... T, I, Imprimerie LANGY, Paris, 1893, pp: 79-80.

34- حاج صادق، المرجع السابق، ص 140.

35- De Reynaud, T1, op, cit, pp: 446-451.

- Ahmed MEBAREK BEN ALLEL, CHEVASSUS- au- LOUIS Nicolas, LA TÊTE DANS UN SAC DE CUIR, La vie de mohammed Ben Allel Sidi Embarek, mort au combat contre les Français le 11 novembre 1843, Ed du Tell, Blida, Algerie, 2011, pp: 65-69.

36- De Reynaud, T1, op, cit, pp: 451-452.

- Ben ALLEL op, cit.

- حسب مراسلات كلوزيل دخل محمد ابن عيسى البركاني المدينة في 20 نوفمبر 1835. أنظر: ج 1، ص ص 306-308.

37- حاج صادق، نفس المرجع، ص 43.

38- Gabriel ESQUER, Correspondance du MARECHAL CLAUZEL, Gouverneur général des possessions Françaises dans le Nord de

-
- l'Afrique (1835-1837)**, Ed LA ROSE, Paris , **1948**, Le Gouverneur G le au MG, le: **17/10/1835**, T **1**, pp: **234-235**.
- 39- **ESQUER, Correspondance de MAL CLAUZEL**, op, cit, G le Rapatel au MG, le: **19/08/1836**, T **2**, pp: **63-67**.
- 40- Op, cit, Le Gouverneur G le au MG, le: **18/09/1835**, T **1**, pp: **136-137**.
- 41 - حاج صادق، نفس المرجع، ص42.
- 42- **ESQUER, correspondance de G le CLAUZEL**, op. cit, Le Gouverneur G le au MG, le: **30/05/1836**, T **2**, pp: **722-723**.
- 43- Op, cit, Le Gouverneur G le au MG, le: **11/06/1836**, T **1**, pp: **754**.
- سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، ص137.
- 44 - حاج صادق، نفس المرجع، ص42.
- **ESQUER , Correspondance de G le CLAUZEL**, op, cit, Le Gouverneur G le au MG, le: **04/09/1835**, T1, p: **82**.
- 45- **ESQUER, Correspondance de G le VOIROL**, Op, cit, Le G le VOIROL au MG, pp: **8-11**.
- De Reynaud, op, cit, T2, pp: **65-66**.
- 46- **ESQUER, correspondance de G le CLAUZEL**, op, cit, Le Gouverneur G le au MG, le: **26/03/1836**, T **1**, pp: **552**.
- 47- De Reynaud, op, cit, T2, pp: **36-37**.
- 48- op, cit, T2, pp: **42-43**.
- 49- **BEN ALLEL**, op, cit, p: **63-64**.
- 50- Archives nationales d'outre - mer, Aix -en -Provence, Algérie Gouvernement G le Algérie **5H/29**.